

أنت وجدتنى

أراجون

أنت وجدتنى مثل الحجر الذى يلتقطه الناس من فوق الشاطئ  
 مثل شمس غريب - مفقود ، لا أحد يمكنه أن يستخدمه  
 مثل طحلب مطروح فوق أرض سبخة  
 مثل المضباب الذى لا يطلب أكثر من أن يدخل النافذة  
 مثل فوضى فى حجرة فندق لم يتم ترتيبها  
 مثل ورق به بقايا دهون ، ملقى فى اليوم التالى للعيد  
 مثل مسافر بلا تذكرة ، جالس على رصيف قطار  
 مثل شبكة صيد جرفتها مياه الأنهار الرديئة فى حقولها المهجورة  
 مثل دمية من الخشب كسرتها ، بعد أن ارتطمت بها ، مصابيح السيارات  
 مثل ساهر ليل ، يعود منه فى صباح يوم باهت  
 مثل حلم مشيت فى ظلام المسجون الأسود  
 مثل جنون طائر محبوس فى منزل  
 مثل الدأثر المحمر لخاتم فى إصبع عاشق مخدوع  
 مثل خطاب ممزق ، ومنتشر فى رياح الشوارع  
 مثل آثار مسمار على الأيدي ، تركها المصيف الراحل  
 مثل النظرة المتأنهة لكائن يرى أنه ضاع ..  
 مثل الحقائق المتروكة تعانى فى محطة قطارات .  
 مثل باب فى مكان ما ، أو ربما ضلعة شبك تصطفق  
 مثل أخدود فى قلب ، أو فى شجرة ضربتها صاعقه  
 مثل حجر بجانب الطريق فى ذكرى شمس ما  
 مثل شر لم يختف منه لون ازرقاق الدم من اللطم  
 مثل عروس البحر التى لا فائدة منها ، المرسومة على مركب فى عرض البحر  
 مثل ذكرى سكين اخترق اللحم .. بعد زمن طويل  
 مثل حصان فر ليشرب الماء المالح من أرض سبخة  
 مثل مخدة تهرأت بسبب ليل ملء بالكوابيس  
 مثل سبب الشمس مع وجود رمد فى العينين  
 مثل الغضب الظاهر ، الذى لم يغيره شمس تحت السماوات

\*\*

أنت وجدتنى فى الليل .. مثل حديث لا يمكن إصلاحه  
 مثل غريب تائه ، ولكى ينام استلقى فى المصطبل

مثل كلب مطوق بسلسلة عليها حروف أسماء أصحابه  
مثل رجل من أيام زمان ، ممتلئ بالخوف والصخب  
\* \* \*